8 الدَّرْسُ الثامن مَنْ يكفُلُكَ؟

كانَ أميرُ المُؤْمنينَ -عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ- جالِسًا يَقْضي بَيْنَ النَّاسِ يَوْمًا، وعِنْدَه كِبارُ الصَّحابةِ، فدَخَلَ عليه شَابَّانِ يَجْذِبانِ شابًّا آخَرَ حَتَّى أوْقَفاه بَيْنَ يَدَيِ الأميرِ، ثمّ قالَا: يا أميرَ المُؤْمِنينَ، خَرَجَ أبونا اليَوْمَ إلى حَديقَتِه؛ ليَتَنَزَّهَ فيها ويَقْطِفَ مِن ثِمارِها، فقَتَلَه هذا الشَّابُّ؛ فاقْتَصَّ منه.

كانَ الشَّابُّ ثابِتًا لا يَبْدُو عليه قَلَقٌ أو جَزَعٌ، فنَظَرَ إليه أميرُ المُؤْمِنينَ وقال له: قد سَمِعْتَ، فمَا جَوابُكَ؟

فقالَ: يا أميرَ المُؤْمِنينَ، أنا منَ البادِيةِ، وقد جِئْتُ إلى هذا البَلَدِ لأَرْعَى، وسِرْتُ بَيْنَ الحَدائقِ بإبِلٍ حَبيبةٍ إلَيَّ، وبَيْنَ الإبِلِ جَمَلٌ كَريمُ الأصْلِ كَثيرُ النَّسْلِ، يَمْشي كأنَّه مَلِكٌ عليه تاجٌ، فدَنَت بَعْضُ الإبِلِ إلى حَديقةٍ، وتَناوَلَت مِن شَجَرِها، فأبْعَدْتُها؛ فإذا بشَيْخٍ قد جاءَ غاضِبًا، وفي يَدِه حَجَرٌ كَبيرٌ، فأخَذَ يَضْرِبُ الجَمَلَ في رَأْسِه حَتَّى قَتَلَه. فاشْتَعَلَت نارُ الغَضَبِ في قَلْبي ورَأْسي، فتَناوَلْتُ ذلك الحَجَرَ، وضَرَبْتُه به، فسَقَطَ قَتيلًا، فأسْرَعْتُ من مَكاني، ولَحِقَ هذانِ الشَّابَّانِ بي فأمْسَكاني ثم أحْضَراني إليك.

قالَ عُمَرُ: قدِ اعْتَرَفْتَ بما اقْتَرَفْتَ، ووَجَبَ فيك القِصاصُ، فقالَ الشَّابُّ: سَمْعًا لِما حَكَمَ به الأَميرُ، لكِن لي أخٌ صَغيرٌ، خَصَّه أبوه قَبْلَ وَفاتِه بمالٍ جَزيلٍ وذَهَبٍ جَليلٍ، وقال: هذا لأخيكَ، فاحْفَظْه له، فوَضَعْتُه في مَكانٍ لا يَعْلَمُه أحَدٌ غَيْري، فإنْ حَكَمْتَ الآنَ بقَتْلي، ذَهَبَ المالُ والذَّهَبُ، وطالَبَكَ الصَّغيرُ بحَقِّه يَوْمَ يَقْضي اللَّهُ بَيْنَ خَلْقِه، فأنْظِرْني ثَلاثةَ أيَّامٍ؛ لأذْهَبَ فأقْضِيَ حَقَّ أخي، وأُوصِيَ به ثم أعودُ.

قالَ عُمَرُ: ومَنْ يَضْمَنُكَ؟ فنَظَرَ الشَّابُّ إلى الحاضِرينَ، وأشارَ إلى أبي ذَرٍّ، وقالَ: هذا يَكْفُلُني. فقالَ عُمَرُ: هل تَضْمَنُه يا أبا ذَرٍّ؟ قال: نَعَمْ. فرَضِيَ الشَّابَّانِ بأبي ذَرٍّ كَفيلًا فذَهَبَ الشَّابُّ إلَى حَيْثُ أَرَادَ.

انْقَضَتِ المُدَّةُ، وحَضَرَ الشَّابَّانِ وأبو ذَرٍّ إلى مَجْلِسِ عُمَرَ، والصَّحابةُ حَوْلَه كالنُّجومِ حَوْلَ القَمَرِ، فقالَ عُمَرُ: أين الشَّابُّ يا أبا ذَرٍّ؟ واللَّهِ، إنْ تَأَخَّرَ لأقْتَصَّنَّ منك. فقالَ أبو ذَرٍّ: إن لم يَحْضُرِ الشَّابُّ وَفَيْتُ بضَماني وأسْلَمْتُ نَفْسي يا أميرَ المُؤْمِنينَ.

عَرَضَ كِبارُ الصَّحابةِ على الشَّابَّيْنِ أخْذَ الدِّيةِ، فأصَرَّا على القِصاصِ، وبَيْنَما النَّاسُ يَتَأسَّفونَ على أبي ذَرٍّ، إذْ أقْبَلَ الشَّابُّ مِن بَعيدٍ حتى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الخَليفَةِ، وقالَ: قَدْ أسْلَمْتُ الصَّبِيَّ إلى أخْواله، وعَرَّفْتُهُم بمَكانِ ماله، ثم جِئْتُ لتَقْتَصَّ مِنِّي يا أميرَ المُؤْمِنينَ.

قالَ أميرُ المُؤْمِنينَ: لِمَ حَضَرْتَ وكُنْتَ قَدْ نَجَوْتَ؟! فقالَ الشَّابُّ: كَيْ لا يُقالَ: ذَهَبَ الوَفاءُ مِن النَّاسِ.

فتَعَجَّبَ النَّاسُ مِن صِدْقِه ووَفائِه، ونَظَرَ أميرُ المُؤْمِنينَ إلى أبي ذَرٍّ، وقالَ: وأنتَ يا أبا ذَرٍّ لِمَ كَفَلْتَه وأنتَ لا تَعْرِفُه؟ فقالَ: واللهِ يا أميرَ المُؤْمِنينَ، عِنْدَما أشارَ إليَّ الشَّابُّ وقال: هذا يَضْمَنُني، خَشيتُ أنْ أرُدَّه، ولا

يَكْفُلَه أحَدٌ فيُقالَ: ذَهَبَ الفَضْلُ منَ النَّاسِ، فقالَ الشَّابَّانِ: يا أميرَ المُؤْمِنينَ، قَدْ عَفَوْنا عن هذا الشَّابِّ، كيلا يُقالَ: ذَهَبَ المَعْروفُ من النَّاسِ.

اسْتَبْشَرَ الإمامُ بالعَفْوِ عن الشَّابِّ وصِدْقِه ووَفائِه، واسْتَحْسَنَ مُروءةَ أبي ذَرٍّ وأثْنى عليهم جَميعًا، ثم عَرَضَ على الشَّابَّيْنِ أن يَصْرِفَ مِن بَيْتِ المالِ دِيةَ أبيهما؛ فقالا: إنَّما عَفَوْنا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّنا الكَريمِ، ومَن نِيَّتُه هكذا لا يُتْبِعُ إحْسانَه مَنًّا ولا أذًى.

بتَصَرُّفٍ من كِتابِ (قَطائِفِ اللَّطائِفِ) لعَلِيّ الكاش

المُفْرَداتُ

جَذَبَ - يَجْذِبُ	Çekmek
كَفَلَ - يَكْفُلُ	Kefil olmak, garanti etmek
اقْتَصَّ - يَقْتَصُّ	Cezalandırmak, kısas yapmak
انْقَضى - يَنْقَضي	Vakit geçmek, sona ermek
بدَا - يَبْدُو عليه	Görünmek, belirmek
أصَرَّ – يُصِرُّ على	Israr etmek
اقْتَرَفَ – يَقْتَرِفُ	(suç) işlemek, kısas gerektiren bir şey yapmak
تأسَّفَ - يتأسَّفُ	Üzülmek
ضَمِنَ - يَضْمَنُ	Kefil olmak, garanti etmek
استَبْشَرَ- يستَبْشِرُ	Sevinmek

تَدْريباتُ الفَهْمِ والاسْتيعابِ

أوَّلًا: ضَع عَلامةَ ✓ أمامَ العِبارةِ الصَّحيحةِ، وعَلامةَ ✗ أمامَ العِبارةِ الخَطأ:

1. طَلَبَ الشَّابَّانِ مِن أميرِ المُؤْمِنينَ القِصاصَ من القاتِلِ. ○
2. كانَ الشَّابُّ قَلِقًا وخائفًا منَ العِقابِ. ○
3. قَتَلَ الرَّجُلُ أفْضَلَ جَمَلٍ مِن إبِلِ الشَّابِّ. ○
4. أنْكَرَ الشَّابُّ قَتْلَ الرَّجُلِ وطَلَبَ العَودةَ إلى أهْلِه. ○
5. رَفَضَ الشَّابَّانِ كَفالةَ أبي ذَرٍّ وأصَرَّا على القِصاصِ. ○
6. عَرَضَ كِبارُ الصَّحابةِ على الشَّابَّيْنِ أنْ يَأْخُذا الدِّيةَ. ○

ثانيًا: أجب عن الأسْئلةِ الآتيةِ:

1. ماذا كانَ يَفْعَلُ أميرُ المُؤْمِنينَ عِنْدَما حَضَرَ الشَّابَّانِ؟
2. لماذا خَرَجَ الأبُ إلى حَديقَتِه؟
3. ماذا فَعَلَ الشَّابُّ عِنْدَما قَتَلَ الرَّجُلُ جَمَلَه؟
4. بم اسْتَبْشَرَ أميرُ المُؤْمِنينَ في نِهايةِ القِصَّةِ؟
5. اذكُرْ سَبَبَ الأعمالِ الآتيةِ:
   - أ قَبُولِ أَبِي ذَرٍّ كَفَالَةَ الشَّابِّ.
   - ب عَوْدَةِ الشَّابِّ بَعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ.
   - ج عَفْوِ الشَّابَّيْنِ عَن قَاتِلِ أَبِيهِمَا.

ثالثًا: حَدِّد منَ النَّصِّ العِبارةَ الَّتي تَدُلُّ على كُلِّ مَعْنًى مِن المَعاني الآتيةِ:

1. كانَ الشَّابُّ هادِئًا لا يَظْهَرُ عليه خَوْفٌ أو فَزَعٌ. .....
2. مَشَيْتُ بَيْنَ البَساتينِ بجِمالٍ عَزيزةٍ عليَّ. .....
3. قَدْ أَقْرَرْتَ بما فَعَلْتَ، وحَقَّ فيكَ القَتْلُ. .....
4. إذا قَضَيتَ الآنَ بمَوْتي، ضاعَ المالُ. .....
5. إذا لَم يأتِ الشَّابُّ، أدَّيْتُ عَهْدي، وقدَّمْتُ روحي. .....
6. أُعجِبَ بشَهامةِ أبي ذَرٍّ ومَدَحَهم جَميعًا. .....

رابعًا: ارْبِطِ الجُملةَ في القائمةِ أ بما يُناسِبُها في القائمةِ ب:

أ	ب
1 كانَ أميرُ المُؤْمِنينَ جالِسًا،	• وعَرَّفَهم بمكانِ مالِه.
2 دَنَت بَعْضُ الإبِلِ إلى الحَديقةِ،	• قَتَلَ الرَّجُلُ الجَمَلِ.
3 كانَ الجَمَلُ يَمْشي بَيْنَ الإبِلِ	• وعِنْدَه كِبارُ الصَّحابةِ.
4 أسْلَمَ الشَّابُّ أخاهُ الصَّغيرَ إلى أخْوالِهِ،	• الشَّابَّانِ إلى مَجْلِسِ الأميرِ.
5 اشْتَعَلَ الغَضَبُ في قَلْبِ الشَّابِّ عِنْدَما	• وأكَلَتْ مِن شَجَرِها.
6 عِنْدَما انْتَهَت مُدَّةُ الأيَّامِ الثَّلاثةِ حَضَرَ	• كأنَّه مَلِكٌ عليه تاجٌ.

تَدْريباتُ المُفْرَداتِ والتَّراكيبِ

أوَّلًا: ضَعْ كُلَّ كَلِمةٍ منَ الكَلِماتِ الآتِيةِ في الفَراغِ المُناسِبِ لها:

الحَدائِق	رَأْسِه	البادِيةِ	مَلِكٍ	غاضِبًا	كَريمُ	الإبِلِ	أرْعَى

يا أميرَ المُؤْمِنينَ، أنا مِنَ ..... ، وقَدْ جِئتُ إلى هذا البَلَدِ لـ..... ، ومَشَيْتُ بالإبِلِ بَيْنَ ..... ، وكانَ بَيْنَ الإبِلِ جَمَلٌ ..... الأصْلِ، كَثيرُ النَّسْلِ، يَمْشي مِثْلَ ..... فَوْقَ رَأْسِه تاجٌ. فدَنَتْ بَعْضُ ..... إلى حَديقةٍ، وتَناوَلَت مِن شَجَرِها، فأبْعَدْتُها؛ فإذا بشَيْخٍ قد جاءَ ..... ، وفي يَدِه حَجَرٌ كَبيرٌ، فأخَذَ يَضْرِبُ الجَمَلَ في ..... حتى قَتَلَه.

ثانِيًا: صِلْ بَيْنَ الكَلِمةِ ومُرادِفِها في (أ) وبَيْنَ الكَلِمةِ وضِدِّها في (ب):

أ

1	بادِيةٌ	• فَعَلَ
2	جَزيلٌ	• يَشُدُّ
3	يَجْذِبُ	• كَثيرٌ
4	جَزَعٌ	• صَحْراءُ
5	اقْتَرَفَ	• فَزَعٌ
6	دَنا	• يَجْني
7	يَقْضي	• اقْتَرَبَ
8	يَقْطِفُ	• يَحْكُمُ

ب

1	أذَى	• مَدَحَ
2	ذَمَّ	• قَرَّبَ
3	قَبِلَ	• انْتَقَمَ
4	نَجا	• نَفْعٌ
5	عَفا	• هَلَكَ
6	تَعْرِفُ	• رَفَضَ
7	أبْعَدَ	• تَرَكَ
8	أمْسَكَ	• تَجْهَلُ

ثالِثًا: اكْتُبْ مَعْنى الفِعْلِ في كُلِّ جُمْلَتينِ:

1. تَناوَلَت الإبِلُ من أشْجارِ الحَديقةِ. (.....) تَناوَلتُ الحَجَرَ، وضَرَبْتُ الرَّجُلَ به (.....)
2. ذَهَبَ المالُ والذَّهَبُ. (.....) ذَهَبَ الشَّابُّ إلى بَيْتِه. (.....)
3. قَضى الشَّابُّ حَقَّ أخيه. (.....) قَضى أميرُ المُؤْمِنينَ بَيْنَ النَّاسِ. (.....)
4. أسْلَمَ الشَّابُّ الصَّبِيَّ إلى أخْواله. (.....) أسْلَمَ كَثيرٌ من شَبابِ الغَرْبِ. (.....)

رَابِعًا: اخْتَرْ جَمْعَ الكَلِمةِ الَّتي تَحْتَها خطٌّ فيما يَأتي:

1. أنا من البادِيةِ.

أ البِداياتُ ب البَوادي ج الأبادي د الأبَديَّةُ

2. فتَناوَلْتُ ذلك الحَجَرَ، وضَرَبْتُه به.

أ الأحْجارُ ب الحَجائرُ ج الجُحورُ د الأحاجِرُ

3. بَيْنَ الإبِلِ جَمَلٌ كَريمُ الأصْلِ.

أ كَرائمُ ب كَريماتٌ ج أكْرامٌ د كِرامٌ

4. لي أخٌ صَغيرٌ.

أ أصْغارٌ ب صَغائرُ ج صِغارٌ د صَغيراتٌ

5. حَضَرَ الشَّابَّانِ وأبو ذَرٍّ إلى مَجْلِسِ عُمَرَ.

أ مَجالِسُ ب جُلوسٌ ج جَلائسُ د جَلَساتٌ

6. الصَّحابةُ حَوْلَه كالنُّجومِ حَوْلَ القَمَرِ.

أ القَمائرُ ب القِمارُ ج الأقامِرُ د الأقْمارُ

7. قَدْ أسْلَمْتُ الصَّبِيَّ إلى أخْوالِه.

أ الأصْبِيةُ ب الصِّبْيانُ ج الأصَابي د الصَّوابي

8. نَظَرَ أميرُ المُؤْمِنينَ إلى أبي ذَرٍّ.

أ أوامِرُ ب إماراتٌ ج أُمَراءُ د أميرَاتٌ

تَدْريباتُ التَّعْبيرِ

أوَّلًا: ارْبِط بَيْنَ كُلِّ جُملَتَينِ:

1 أوْقَفاهُ بَيْنَ	• إلى الحاضِرينَ.
2 استَبْشَرَ الإمامُ	• من صِدْقِه ووَفائِه.
3 نَظَرَ الشَّابُّ	• يَدَي الأميرِ.
4 الصَّحابةُ حَوْلَه	• لِيَتَنَزَّهَ فيها ويَقْطِفَ من ثِمارِها.
5 تَعَجَّبَ النَّاسُ	• بالعَفْوِ عن الشَّابِّ.
6 خَرَجَ أبونا إلى حَديقَتِه؛	• كالنُّجومِ حَوْلَ القَمَرِ.

ثانيًا: اذْكُرْ صِفاتِ كُلِّ شَخْصِيَّةٍ منَ الشَّخْصِيَّاتِ الَّتي ورَدَت في النَّصِّ:

1. أميرُ المُؤْمِنينَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ
2. الشَّابَّانِ
3. الشَّابُّ القاتِلُ
4. أبو ذَرٍّ

ثالِثًا: أكْمِلِ الجُمَلَ الآتِيةَ مُحاكِيًا المِثالَ:

مِثالٌ: خَرَجَ أبونا اليَوْمَ إلى حَديقَتِه؛ ليَتَنَزَّهَ فيها.

1. ..... أمْسِ إلى غُرْفَتِه
2. ذَهَبَ جَدِّي .....
3. .....

مِثالٌ: كانَ الشَّابُّ ثابِتًا لا يَبْدو عليه قَلَقٌ أو جَزَعٌ.

1. ..... سَعيدًا ..... حُزْنٌ أو هَمٌّ.
2. ..... الطَّالِبُ هادِئًا .....
3. .....

مِثالٌ: بَيْنَما النَّاسُ يتأسَّفونَ على أبي ذَرٍّ، إذ أقْبَلَ الشَّابُّ مِن بَعيدٍ.

1. ..... الطَّالِبُ يَلْعَبُ بالهاتِفِ
2. ..... بَدَأَ المَطَرُ يَسْقُطُ بغَزارةٍ.
3. .....

رابِعًا: ضَعْ كُلَّ فِعلٍ مَعَ الحَرفِ المُناسِبِ فِي جُملةٍ مِن إنشَائِك:

بِـ إلى عَنْ مِنْ على

1. اقْتَصَّ .....
2. أبْعَدَ .....
3. أصَرَّ .....
4. نَظَرَ .....
5. اعْتَرَفَ .....

خامِسًا: اشْرَحِ الصُّورةَ الجَميلةَ في العِباراتِ الآتِيةِ:

1. اشتَعَلَت نارُ الغَضَبِ في قَلْبي ورَأسي.
2. يَمْشِي الجَمَلُ كأنَّه مَلِكٌ عليه تاجٌ.
3. الصَّحابةُ حَوْلَ عُمَرَ كالنُّجومِ حَوْلَ القَمَرِ.
4. النَّحْوُ في الكَلامِ كالمِلْحِ في الطَّعامِ.